وفي قوله تعالى قادرين ثلاثة أقوال .

أحدها قادرين على جنتهم عند أنفسهم قاله قتادة .

والثاني قادرين على المساكين قاله الشعبي 3والثالث أن المعنى منعوا وهم قادرون أي واجدون قاله ابن قتيبة قالوا فلما رأوها محترقة قالوا إنا لضالون أي قد ضللنا طريق جنتنا فليست هذه ثم علموا أنها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون أي حرمنا ثمر جنتنا بمنعنا المسكين قال أوسطهم أي أعدلهم وأفضلهم لولا أي هلا تسبحون وفيه ثلاثة أقوال .

أحدها هلا تستثنون عند قولكم ليصرمنها مصبحين قاله ابن جريج والجمهور والمعنى هلا قلتم إن شاء ا قال الزجاج وإنما قيل للاستثناء تسبيح لأن التسبيح في اللغة تنزيه ا D عن السوء والاستثناء تعظيم  وإقرار بأنه لا يقدر أحد أن يفعل فعلا إلا بمشيئة ا .

والثاني أنه كان استثناؤهم قول سبحان ا قاله أبو صالح .

والثالث هلا تسبحون ا وتشكرونه على ما أعطاكم حكاه الثعلبي وقوله تعالى قالوا سبحان ربنا فنزهوه أن يكون ظالما فيما صنع وأقروا على أنفسهم بالظلم فقالوا إنا كنا ظالمين بمنعنا المساكين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون أي يلوم بعضهم بعضا في منع المساكين حقوقهم يقول هذا